التنوع الثقافي والمعرفة التقليدية في البيئة العراقية

ممتلك اهوار جنوبي العراق

(البصرة/ ميسان/ ذي قار) مثلا

د.مها عبد النبي و أ.م. أمين عبود

اتخذ البشر من كل شبر على الأرض سكناً لهم، منذ أن خلق الله آدم عليه السلام. ومع عمل مجموعات من الناس وعيشها معاً، نشأت عادات وتقاليد توارثتها الأجيال المتعاقبة، مكونة ما يعرف ب"الإرث الثقافي". وشكلت القبائل والمجموعات البشرية شعوباً، وصار لكل منها سواء مجموعة صغيرة أو شعب كثير العدد، تراث ثقافي يخصها وحدها، دون غيرها من البشر، وهو ما يعرف ب"التنوع الثقافي" الذي يعتبر سمة مميزة للمجتمعات البشرية.

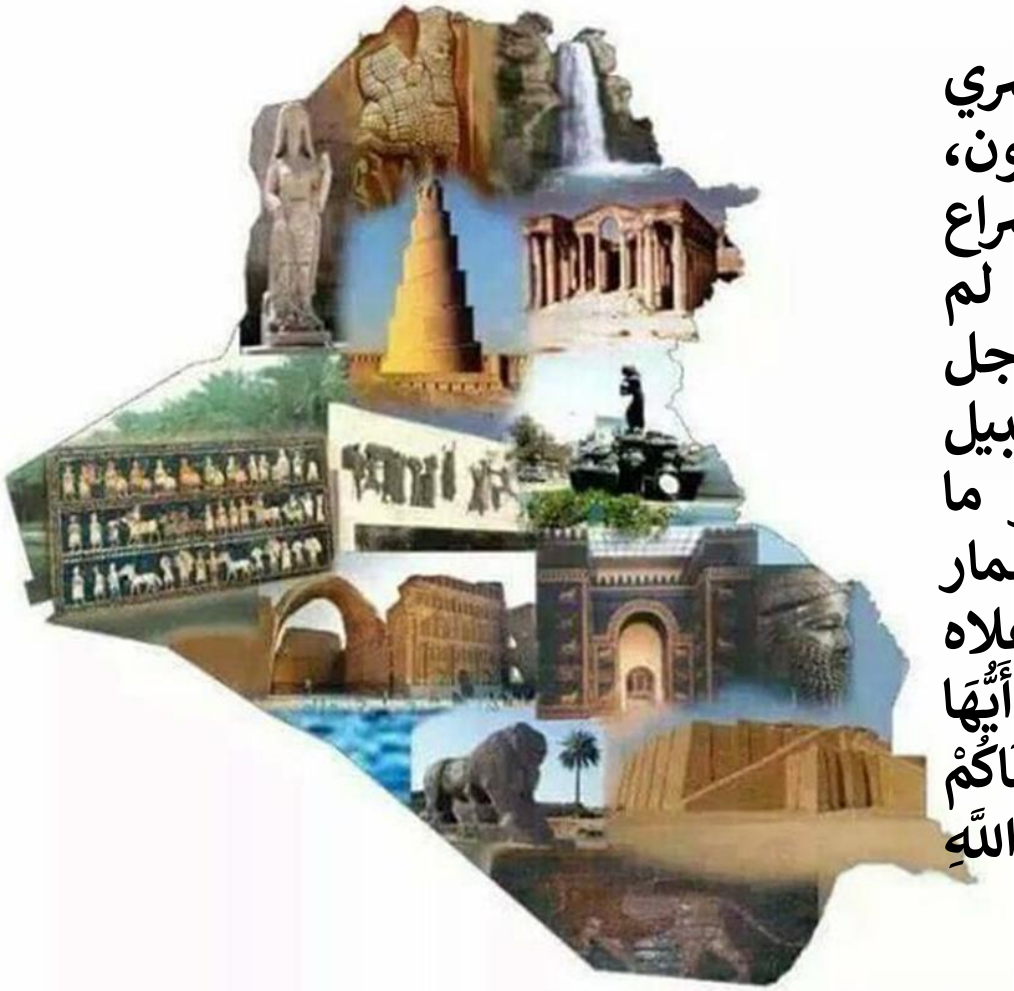

ولم يكن الاختلاف والتنوع البشري والثقافي في العالم منذ أن خلق الله الكون، مدعاة إلى الخلاف والشقاق والصراع والحرب، فالمولى سبحانه وتعالي لم يخلق هذا التنوع عبثاً، بل من أجل التعارف والتقارب والتعاون في سبيل سعادة البشر، وليس تعاستهم، وهو ما يعرف ب"التنمية المستدامة" أو "إعمار الأرض، وهو ما يؤكده قوله جل في علاه في الآية ١٣ من سورة الحجرات: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ".

ووفقاً للإعلان العالمي للتنوع الثقافي، فإنه "يشكّل قوة محركة للتنمية، ليس على مستوى النمو الاقتصادي فحسب، بل أيضاً كوسيلة لعيش حياة فكرية وعاطفية ومعنوية وروحية أكثر اكتمالاً. من هنا، يُعتبر التنوع الثقافي ميزة ضرورية للحدّ من الفقر وتحقيق التنمية المستدامة".

وتأكيداً لمعنى التنوع البشري الخلاق الذي يعني الحوار بين الأطراف المتكافئة، والاعتماد المتبادل بين الشعوب والأمم، والتفاعل الموجب بين المعتقدات والمذاهب، انطلاقاً إلى تحقيق التنمية المنشودة لخير البشر، وبناء عالم جديد تسود فيه معاني التسامح وحق الاختلاف واحترام المغايرة، اتخذ المؤتمر العام لليونسكو بالتعاون مع الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس بطرس غالي، قراراً بإنشاء اللجنة الدولية للثقافة والتنمية "wccd"، وذلك في العام ١٩٩١، وصدر قرار بتعيين المدير العام لليونسكو خافيير بيريز ديكوييار وقتها رئيسا للجنة، التي ضمت في عضويتها إثنى عشرة شخصية رفيعة. وبعد خمس سنوات من العمل الشاق، انتهت اللجنة من اعداد تقرير عالمى عن الثقافة والتنمية تحت عنوان "تنوعنا الخلاق".

التنوع البشري الذي يقوم على التفاعل لا الصراع، وعلى الحوار بين أطراف متكافئة، وليس بين أطراف متراتبة في علاقات الهيمنة والتسلط والتبعية، هو السبيل الأمثل "لمواجهة المشكلات العالمية الكبرى التي لا يقدر على حلها قطر بعينه أو دولة بمفردها، مثل مشكلات البيئة أو الإرهاب أو التغيرات الجذرية في الخارطة الديمقوجرافية لسكان الكوكب الأرضي

المعارف التقليدية : هي عبارة عن تكوين من المعارف التي تطورت ودامت وانتقلت من جيل الى جيل اخر ضمن جماعة ما، وتشكل في كثير من الاحيان جزءاً من هويتها الثقافية او الروحية، أو إنها معارف نمط الحياة التقليدية لجماعة اصلية ومحلية تؤدي دور القيم عليها أو الراعي لها. فمن الممكن أن تكون هذه المعارف بيئية، زراعية أو دوائية أو معارف أُخرى.

وتختلف الشعوب فيما بينها في المعارف التقليدية، فكل شعب لديه معارف تقليدية يعتز بها ويمارسها وينقلها من جيل لآخر لكي يحافظ عليها.

في العراق تختلف المعارف التقليدية من منطقة الى اخرى فالمناطق الشمالية لديها معارف تقليدية تختلف عن المناطق الوسطى والجنوبية وفي نفس المنطقة هناك اختلاف متباين حسب طبيعة تلك المناطق

إن حماية المعارف التقليدية مهمة للمجتمعات المحلية في جميع البلدان وبالأخص في البلدان النامية والبلدان الأقل نموا على وجه الخصوص فإنها تلعب دورا مهما في تنظيم الوضع الاقتصادي والاجتماعي لتلك البلدان مع إضافة قيمة على تلك المعارف كوسيلة جدية لتعزيز الشعوب بالهوية والتماسك الوطني، ومن جهة أخرى تساعد البلدان النامية على توقيع الاتفاقيات الخاصة بحماية تلك المعارف.

ان الهدف من حماية المعارف التقليدية هو وسيلة للتوصل إلي أهداف وسياسات أوسع نطاقا والاستجابة لاحتياجات أصحابها . ويمكن إيجاز أهداف حماية المعارف التقليدية بما يلي:-

١. الاعتراف بقيمة واحترام المعارف التقليدية ومنع الاستخدامات السيئة ثقافيا او روحيا.
٢. حفظ المعارف التقليدية وضمان تداولها بين الأجيال.
٣. وقاية الهوية والقيم الثقافية لجماعات معينة او لسكان اصليين.
٤. تكوين الثروات والفرص التجارية والتنمية الاقتصادية المستدامة.
٥. تعزيز التنوع الثقافي.

أنواع المعارف التقليدية في ممتلك اهوار جنوبي العراق (البصرة/ ميسان/ ذي قار)

أولا: صناعة المضايف والمنازل والأدوات المنزلية التقليدية

١. المضيف: وهو مكان اعتاد سكان الاهوار التجمع به يوميا ويستخدم ايضا مكان لإقامة المناسبات الدينية والاجتماعية ولمناقشة النزاعات العشائرية. ويعتبر المضيف رمز يدل على المشيخة لدى سكان الاهوار وترجع اصول بناء هذا المضيف الى العصر السومري.

- حقائق عن بيت القصب (المضيف):

- يعتمد حجم المضيف على عدد (الشبات) والعدد الفردي فقط (٩- ١١ - ١٣ - ١٥ - ٢١)
- الباب باتجاه القبلة (الى الجنوب) وكلفة البناء تتراوح بين ١٠ - ١٢ مليون دينار عراقي وعمر المضيف يصل ال ١٤ سنة وممكن اكثر
- يجلب القصب من مدينة العمارة ويباع عل شكل باكه (باقة)ولامكان للقصب الغليظ (الفارسي) اوالرفيع (الشهف)

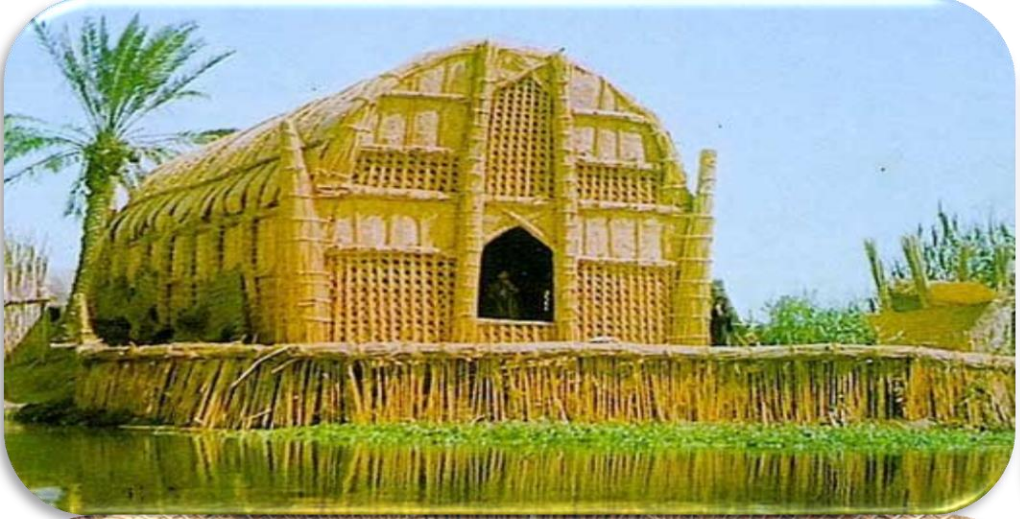

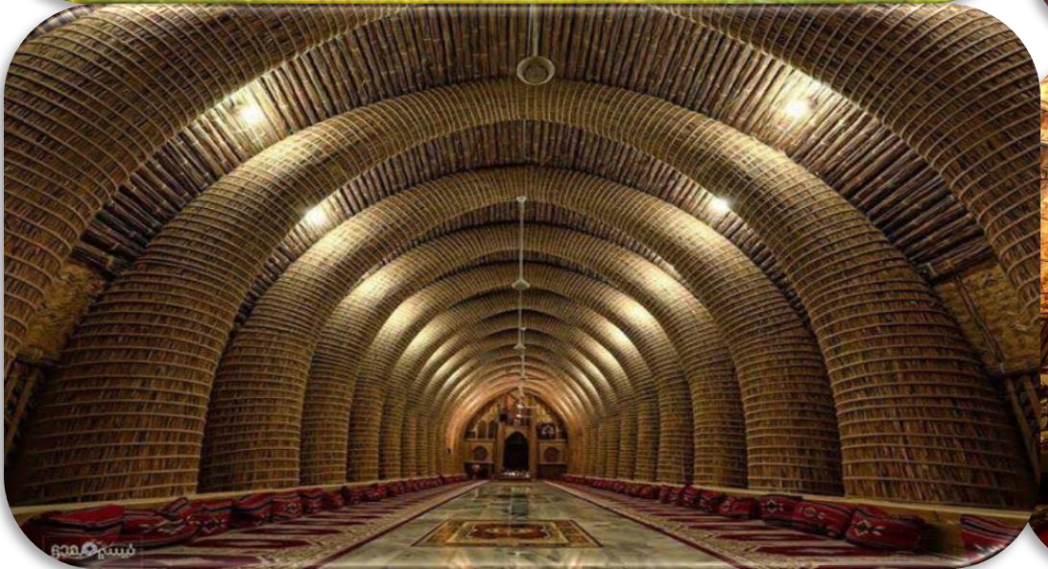

- الوشاغ: مكان صنع القهوة ويوضع في منتصف المضيف .
- دلال القهوة: وهي انواع اهمها (الكمكم) بالكاف الاعجمية وتوضع فيه بقايا القهوة و (التدكامة) والدلة الصغيرة ولتقديم القهوة قواعد معروفة تختلف عن تقديم الشاي

(السكن) صناعة البيوت:

يتم صناعة البيوت ومنها الكوخ او الصريفة (الجمالي) او المضايف من نبات القصب الذي يتواجد في اقرب مكان لهم وذو مواصفات تؤهله للاستفادة منه للبناء. ومن هذه المواصفات ان يكون ذو ارتفاع وقطر كبير ملون مائل الى الاصفرار اي الذي تم قلعه او عن طريق حشه وتتم هذه الطريقة خلال فصل الشتاء اي بعد اصفرار لونه، ويمتلك السكان المحليين في الاهوار الخبرة في هذا المجال حيث يتم جمعه على شكل حزم ويخزن في العراء ليتم تعريضه لأشعة الشمس لأطول فترة زمنية ممكنة... فالصريفة تعني الكوخ المبني من القصب، ويختلف تصميم الصريفة عن المضيف من حيث الحجم ونمط البناء، فالصريفة سقفها يكون مثلث الشكل ويبنى من الحصران (البارية) وتكون ذات شكل مربع او مستطيل وتستخدم كغرفة للنوم او للمعيشة عكس المضيف الذي يستخدم للضيافة والمناسبات. جميع قرى مناطق الاهوار تشتهر بهذا النمط من البناء وهو بيوت القصب والطين

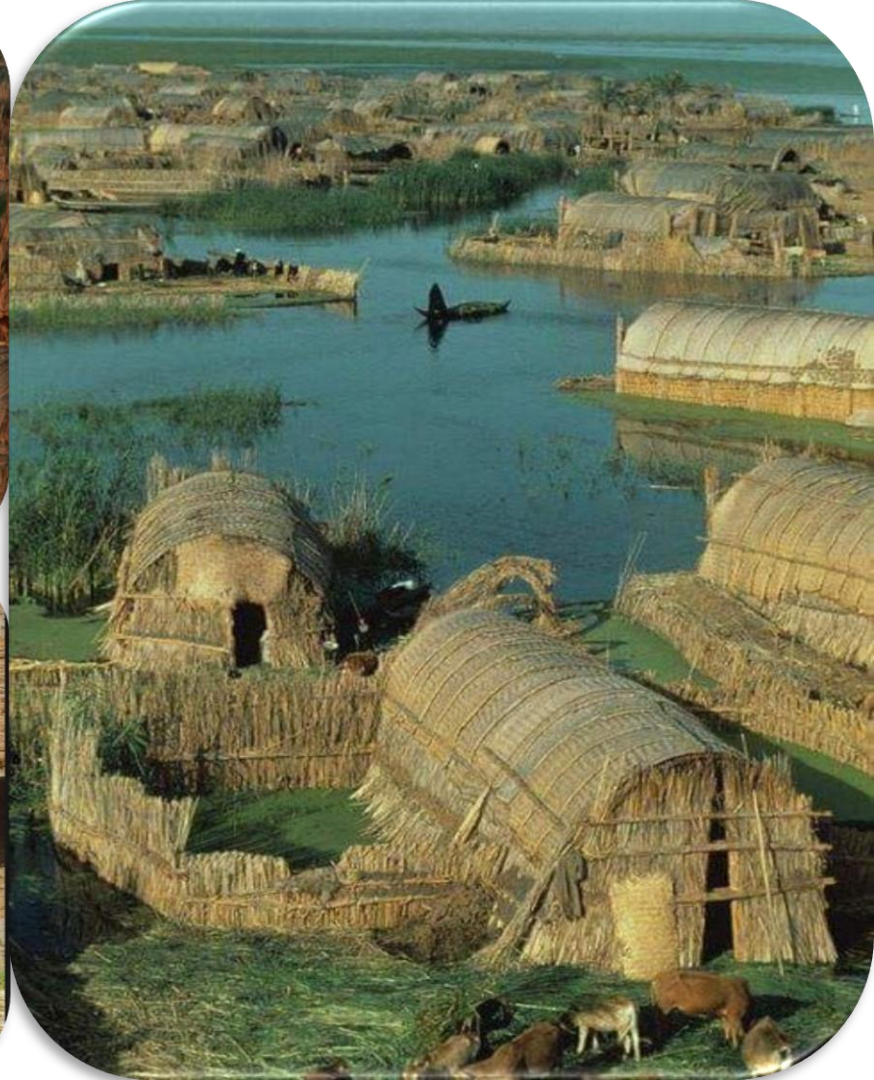

البارية:

بعد جلب القصب من الاهوار وتقسيمه الى قسمين (تفشيق)يتم دق القصب بواسطة قطعة مستطيلة من الخشب متصل بعمود، ليصبح القصب سهل الانقياد من اجل الحياكة وغالباً ماتكون حياكةالحصيرة تقتصر على النساء ومساعدة بسيطة من الرجل. تستخدم البارية لعمل سقوف الاكواخ او البيوت المصنوعة من القصب وتصنع بصورة جيدة جداً أي محاكة بحرفية عالية ومتراصة، اي لايتسرب منها ماء المطر اذا ما استخدمت في عمل السقوف، كما وتستخدم كذلك لعمل اسيجة المنازل وتفرش احياناً على الارض.

والبارية جمعها بواري تصنع في قضاء الجبايش بشكل يدوي. وتستخدم فيها نوعين من الحبال:

النوع الاول نوع من القصب :يدق القصب ويرش بالماء ويتم ظفره يدويا ويسمى محليا (بند).

النوع الثاني: يصنع من نبات (الجنب)الذي كان يزرع في العراق ويشبه نبات السمسم. ويستورد هذا الحبل من الهند او مصر او بلغاريا ويعامل بزيت السمك ليقاوم تغيرات المناخ وحشرة الارضة.

الطبك: يصنع الطبك من (الخوص) سعف اشجار النخيل الابيض بالاضافة الى اغصان نبات الحلفة او اغصان نبات البردي بطريقة فنية وفي بعض الاحيان يُصبغ الخوص بألوان زاهية ويستخدم الطبك كغطاء لنجانة العجين كما يستخدم لوضع خبز التنور اثناء الخبازة وفي مناطق معينة من مدن العراق يستخدم لتقديم الطعام بدلاً من الاوانى المعدنية المستخدمة للتقديم.

المخبازة (مخدة تنور):

وهي عبارة عن قرص دائري يُصنع من (الخوص)سعف اشجار النخيل وتقوم النساء بحياكته وتُغط المخبازة بقطعة من القماش (السفيف) وهي مازالت مستخدمة في المناطق الريفية حيث تستخدمها النساء للخبز في تنور الطين.

السلال والعلاقة (العلاكه): تقوم ربات البيوت المتواجدات في المناطق التي تُكثر فيها بساتين النخيل بصناعة السلال في سعف خوص النخيل الابيض (اللب)بعرض ثلاثة سنتيمترات وبعد انجاز السلال بواسطة (الخلال)المصنوع من الحديد المشابه لابرة الخياطة ولكن بحجم كبير يبلغ طوله ١٢ سنتيمتراً وقطره ثلاث مليمترات وحبل يصنع من خوص سعف فسائل النخيل التي تسمى (الصنه)، وتُخيط العلاكة بشكل بيضوي وبأحجام مختلفة حسب الرغبة ويُصنع لها حمالات من حبل ليف النخيل لغرض الحمل وتُستخدم العلاكة لغرض جني الفواكه والخضروات من قبل عمال البساتين والمزارع ونقل البضائع التي تم شرائها من السوق الى البيت من قبل ربات البيوت. وتعتبر هذه العلاكة كثيرة الاستخدام وتُستخدم لفترة طويلة فهي صديقة للبيئة، وهذا قد يوفرفرص عمل لبعض العوائل في مناطق ارياف وانتعاش الحرف اليدوية

المكنسة اليدوية(المنزلية) : كانت ولازالت تُستخدم المكانس المنزلية المصنوعة من خوص سعف النخيل في تنظيف البيوت خاصة الشعبية حيث توجد عاملات متخصصات بصناعة هذه المكانس في المناطق التي تكثرفيها زراعة بساتين النخيل وتَدر هذه الصناعة مبالغ مالية تساعد الاسرة عل رفع المستوى الاقتصادي نسبياً

المروحة اليدوية (المهفة): كانت ولازالت تُستخدم والوسيلة الوحيدة التي يستخدمها الناس في فصل الصيف للتخفيف عن قيض حر فصل الصيف وخصوصاً في مناطق الارياف والمناطق التي لم تصلها الكهرباء. وتُصنع المهفة من خوص سعف النخيل الابيض من قبل عاملات تخصصات بصناعتها وتشتهر صناعتها في مناطق الوسط والجنوب.

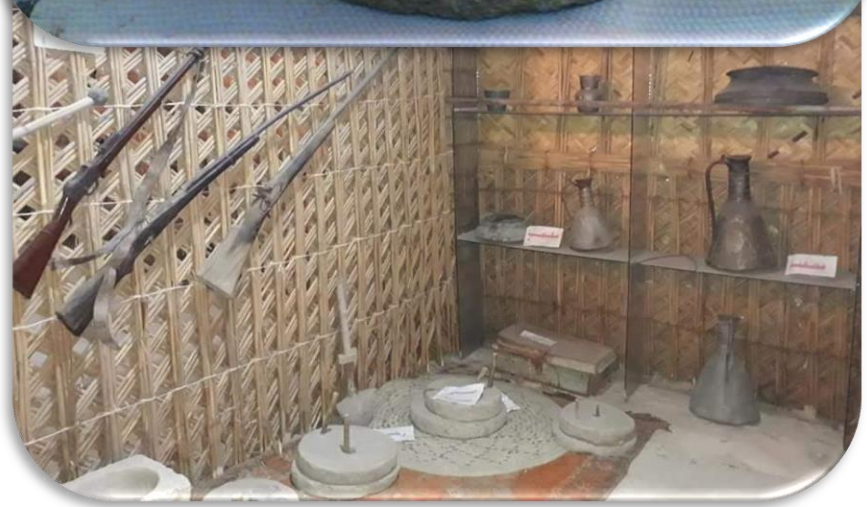

الرحى (المطحنة) : الرحى حجر يستخدم لطحن الحبوب على شكل رحى حجرية دائرية وهي عبارة عن حجارتين يشكلان دائرة ومفترقتين من الوسط ويتم وضع الاولى على الثانية بشكل متوازي ويتم انزال المادة المراد طحنها من خلال ثقب صغير وسطهما ويتم تحريكها باليد حتى تطحن المادة. والرحى المنزلية كانت تديرها امرأة اوامرأتان لصعوبة العمل فأحداهن تديرها والثانية تغذي الثقب بالحبوب وهي آلة تستخدم في العراق وفي دول اخرى. ويسمى صوت الرحى (جعجعة) واحياناً يجتمعن النسوة عند الرحى مع الاهازيج والابيات الشعرية الشعبية للتسلية ولقضاء الوقت ولتخفيف التعب على المرأة التي تدير الرحى وتسليتها. ان هذه الآلة هي محدودة الاستعمال وتقلص استخدامها بشكل كبير جدا حاليا في الاهوار

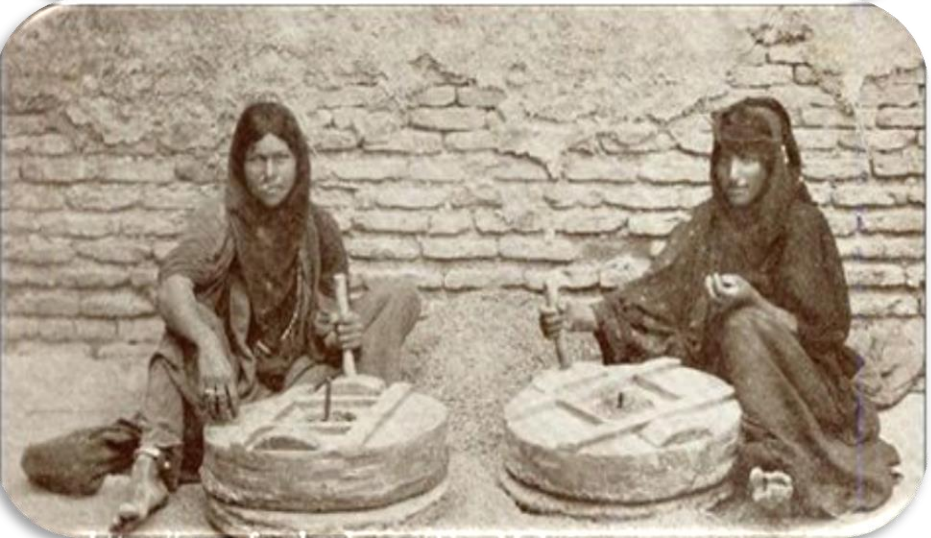

المجرشة:

منذ العصور القديمة كان سكان الاهوار يستخدمون المجرشة وهي احد الادوات التي لاغنى عنها في البيوت الاهوارية كونهم يزرعون الشلب ويقومون بجرشه بواسطة المجرشة التي هي عبارة عن قرصين من الخشب مغطاة بالقار وهي شبيهه بالرحى ولكن الرحى من الحجر والمجرشة من الخشب وهي تستخدم لازالة قشور الرز(الشلب). ان هذه الآلة هي محدودة الاستعمال وتقلص استخدامها بشكل كبير جدا حاليا في الاهوار.

تنور الطين: يصنع التنور من الطين الحر النظيف بعد ان يتم خلطه مع قليل من التبن ليصبح قوياً ومتماسكاً ويبنى التنور على ارض منبسطة ونظيفة وتترك فتحة صغيرة في اسفله تسمى(الوجار) وهي خاصة لاشعال النار وللتهوية وبعد ان يتم بناء تنور الطين يترك فترة ليجف ويتم فخره بواسطة فضلات الحيوانات (المطال) ويتم تحريك الوقود داخل التنور بواسطة (المحراث). ومن عادات وتقاليد اهل الاهوار يمنع اكل اول خبزة من التنور كونها تسبب العقم حسب اعتقادهم. ويمتاز خبز تنور الطين بطعمه الفريد كونه يستمدها من التربة

الجاون:

وهي احد الادوات التي لا غنى عنها لدى سكان الاهوار والارياف بشكل عام فهي ترتبط حياتهم اليومية وتستخدم لطحن الحبوب، وهي عبارة عن جذر شجرة مثقوب من الاعلى يوضع بداخله الحبوب ويتم طحنها(هبشه) بواسطة عمود من الخشب يُسمى(المجنه). والمجنه من الاعلى تكون متصلة بثقل من اجل زيادة قوة الهبشة وبعد التهبيش تقوم النساء بجمع الحبوب وطهيه وهذه العملية تستغرق عدة ساعات وتكون متعبة جداً وهذا العمل كان يقتصر على النساء

الكطينة- ثمرة القرع : وهي ثمرة يستخدمها سكان الاهوار بعد ازالة الجزء العلوي وازالة محتوياتها ويستخدمونها من اجل انتاج الزبد من اللبن. حيث تقوم نساء الاهوار بتحريك القطينة باتجاهات مختلفة وهذه العملية تكون مجهدة ومتعبة ويقتصر انتاج الزبد على النساء ويستخدم المستخرج من هذه العملية كغذاء وللطهو ايضاً.

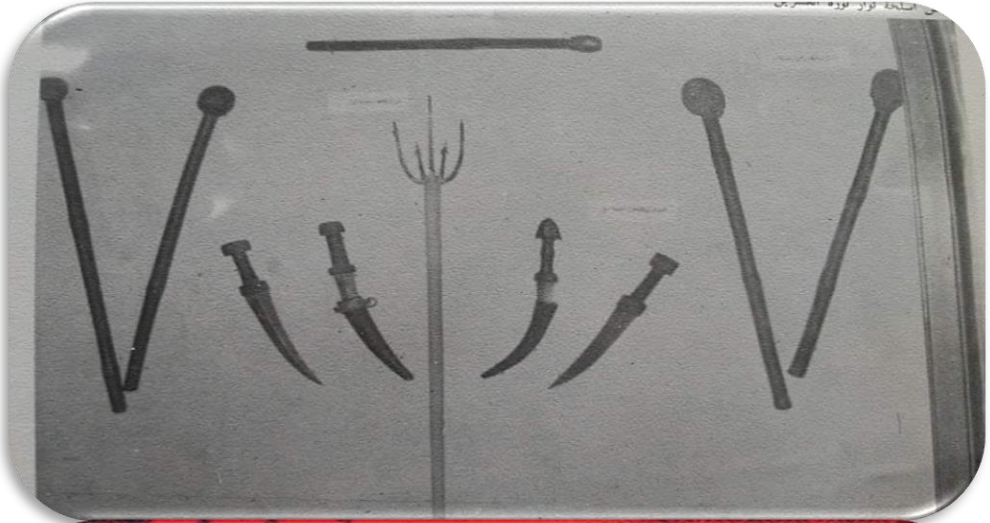

المكوار:

سلاح دفاعي شخصي فردي لدى الفلاحين في الاهوار في الريف العراقي ويعتبر هذا السلاح اليوم من الموروثات الشعبية العراقية وهو يتكون من عصا غليظة تنتهي بكرة صلبة من القار وبأمكان ضربة واحدة على رأس العدو ان تلحق ضرر بالغ به وقد تؤدي الى قتله على الاغلب فهو سلاح الاشتباك عن قرب حيث تتلاحم الاجساد بكل ارهاصات الغضب والخوف وهو سلاح الشجاعة والاقدام، ولهذا السلاح اهمية تاريخية في العراق.

المحلب:

وهو عبارة عن جذع من الشجر يتم نحته عل شكل مخروطي مجوف من الداخل ويستخدمه سكان الاهوار من اجل حلب الجاموس ويستند المحلب عل قاعدة خشبية اثناء الحلب كونه ثقيل الوزن

العليجة:

وهي عبارة عن كيس من القماش يستخدم لتقديم العلف للجاموس ويكون هذا الكيس متصل بحبلين تربط حول قرون الجاموس من اجل الحفاظ على العلف من التعرض للهواء حتى لايتطاير ويضيع هباء.

الزبيل: وهو اناء مصنوع من الخوص (سعف النخيل)تحمل به الاغراض الخفيفة مثل الحبوب او التمور وماشاكل ذلك.

الفاتية: هي عبارة عن صندوق من الخشب يستخدمه اهل الاهوار لحفظ حاجاتهم والمواد الغذائية وتكون محكمة وهي تعتبر من الاغراض الاساسية لجهاز العروس وكل امرأة لديها فاتية خاصة بها من اجل حفظ اغراضها.

صندوق السيسب: هو صندوق متعدد الاحجام له استخدامات كثيرة ويعتبر من الحاجات الاساسية ضمن اغراض العرس ويكون مرصع بقطع نحاسية ورسومات جميلة وهو اشبه بالفاتية ولكن احدث منها

تربية الجاموس وصناعة الألبان ومنتجاتها:

اشتهرت اهوار العراق بمهنة تربية الجاموس من قبل السكان المحليين (المعدان)وهي امتداد لما كان يقوم به السومريين حيث وجدت الواح طينية واختام اسطوانية سومرية نادرة فيها رسوم تعبر عن قطيع من الجاموس.

a

وسائل النقل وصناعة القوارب (المشحوف):

بنى السومريون سفنهم وزوارقهم قبل خمسة الآف سنة وتم اكتشاف قارب سومري من الفضة يحمل شكل المشحوف الحالي في مدينة اور.

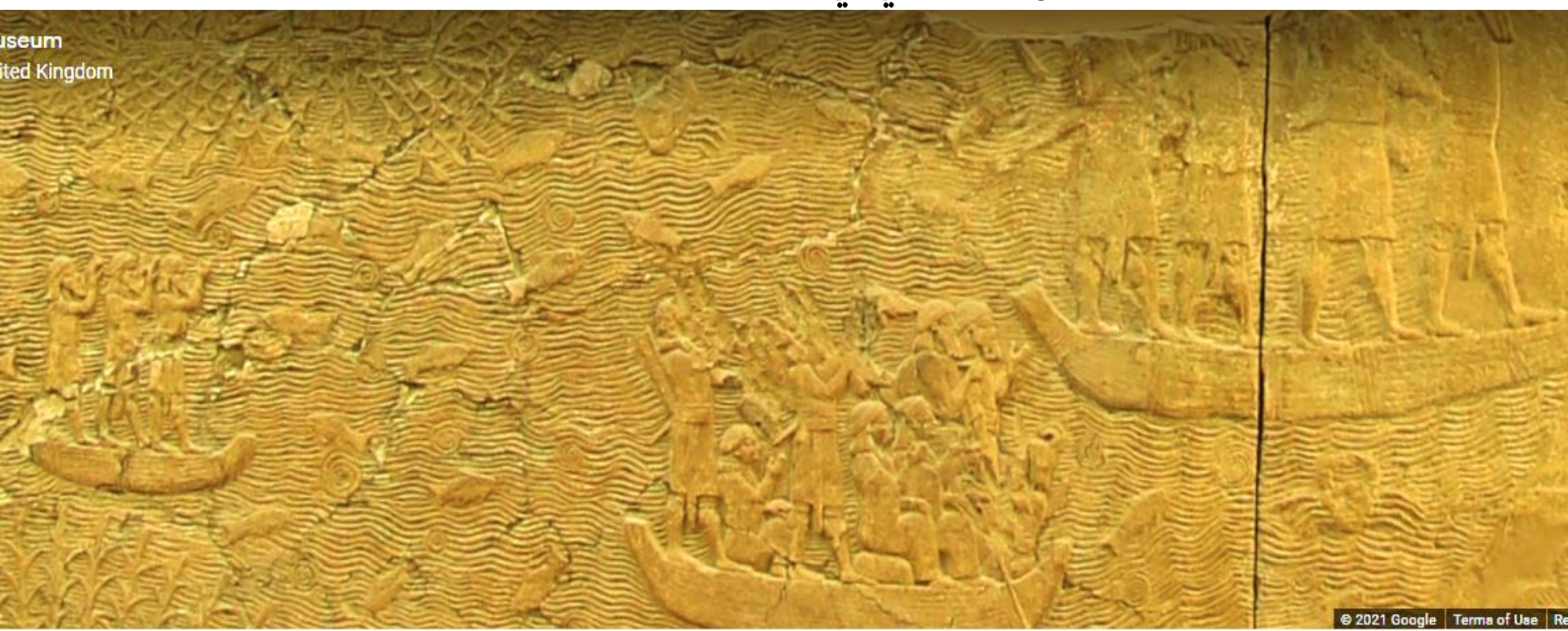

المشحوف: تعد صناعة المشاحيف واحدة من الصناعات الشعبية المشهورة في الاهوار لحاجة اهل الاهوار لها للتنقل والصيد ونقل احتياجاتهم من مكان لآخر ويتم تصميم المشاحيف حسب نوعية استخدامها والوظائف التي تؤديها ويطلق عليها عدة اسماء.:-

- **الهويري** : مشحوف يتسع لشخص واحد وهو سريع الحركة لصغر حجمه وممكن حمله بسهولة وهومخصص للقنص وخاصةً لصيادي الطيور.

- **الطرادة الصغيرة** : وهي نوع من انواع المشاحيف تعمل بمثابة (التاكسي)لسكنة الاهوار.

- **الطرادة الكبيرة** : وهي اكبر من الطرادة العادية وتتسع لعدة اشخاص وتمتاز بطول مقدمتها وانسيابيتها وهي من المشاحيف التي يستعملها الشيوخ والوجهاء.

- **الدانك**: هو اكبر من المشاحيف ومخصص لنقل البضائع والمنتجات الزراعية منها الرز (الشلب)وقيادته صعبة عندما يكون محمل ويسير عكس اتجاه تدفق المياه (تغريب) في النهر (الشط) وفي هذه الحالة يكون الجر بواسطة الشاروفة.

ان قيادة المشحوف في المياه المفتوحة يكون بواسطة مجذاف خشبي **(غرافة)** خاصةً عندما تنحدر حدار يعني تسير وفق حركة سير المياه ولكن عندما تغرب تغريب اي يكون تحرك المشحوف عكس اتجاه سير المياه يستخدم **المردي،** كما ان للمردي ايضا استخداما اخر عندما ينحشر المشحوف بين الحشائش او بين الزوارق عند الضفاف يساعده المردي على الحركة الاولى والمردي هو عصى طويلة وقوية من قصب الخيزران او خشب القوق.

البلم (الزورق): هو احد وسائل النقل داخل الاهوار، يتم صناعته من صفائح من الخشب تسمى (الطرد) ومن الداخل يتم ربط هذه الصفائح على اقواس من الخشب تسمى العطف او (العوج)بواسطة المسامير ويتم اغلاق الفتحات بين الخشب باستعمال القطن بعد غطسه بالدهن وهذا الدهن يسمى (دهن الصل)يُصنع من الزواحف والاسماك المتواجدة في الاهوار. وتوجد انواع من البلم منها الصغيرة والكبيرة مثل:

المهيلة: وهي عبارة عن بلم كبير كان اهل الاهوار يستخدمونه للتبادل التجاري حيث يبيعون الملح والحصران والسمك ويجلبون التمر والحنطة والشعير والحاجات الأساسية.

العشاري: هو ايضاً بلم كبير ولكن اصغر من المهيلة يستخدم للتنقل بين الاهوار ولجلب الحشيش للحيوانات.

الشاشة: وهي عبارة عن جمع كمية كبيرة من القصب والبردي وتركها لتجف وبعدها يتم حزمها بواسطة حزام من البردي او القصب (حزام ليط) وتكون على شكل قارب وتحمل شخص او شخصين وهي اول محاولة لصناعة المشحوف.

شبكة النبأ
المعلوماتية

أكلات تقليدية شعبية:

صناعة الخريط : الخريط (الذهب الاصفر) من المواد التي تتميز بصناعتها مناطق الاهوارجنوب العراق حيث تستخدم كمادة غذائية ودوائية في علاج القولون والامعاء والكلى ومرضى السكر وتستخرج هذه المادة من قصب البردي الذي ينبت في مياه الاهوار. الخريط هو بذور البردي يتم تجميعها وتركها معرضه لأشعة الشمس لتجف ومن ثم يتم نخله ويخلط الخريط مع السكر، ومن ثم يوضع قدر على النار فيه ماء ومن ثم توضع على فوهة القدر قطعه من القماش ويوضع الخريط على القماش ويغطى بإحكام ويطهى على البخار وبعد مايقارب نصف ساعة تصبح حلوى الخريط جاهزة.

المصموطة: وتعتبر هذه الاكلة مشهورة جدا رغم بساطتها ويتم دعوة المقربين لتناولها ومادتها الاساسية هي السمك الجاف، حيث يتم تجفيفه بعد اضافة الملح اليه في الهواء الطلق لمدة طويلة، وكلما طالت كانت (المصموطة) الناتجة الذ، ثم يتم سلق السمك الجاف بالماء واضافة المواد الاخرى كمطيبات مثل (نومي بصرة)والبهارات وغيرها. وتؤكل المصموطة مع خبز التنور الساخن والبصل الذي لاغنى عنه.

الطابك: وهو نوع من الخبز السميك من دقيق الرز (طحين تمن) يتم شواءه على قرص يصنع من الطين يتراوح قطره بين ٥٠ – ١٠٠ سم ويصل سمكه إلى حوالي ٤ سم تمتاز نساء الاهوار بصناعته. وتهيء النساء العجين الخاص بهذا النوع من الخبز والذي سمي ب(الطابك) نسبة للقرص الطيني الذي يشوى عليه من خلط دقيق الرز (طحين تمن) بالماء ليكون قوامه سائلا نوعا ما وليس متماسكا مثل العجين المعد للخبز العادي، ثم يوضع على مساند طينية تسمى (مناصب) مفردها (منصبة) لرفعه قليلا حتى يكون ممكنا ترتيب (المطال)تحته.. ويتم اشعال النار وتترك فترة من الزمن ليكتمل احتراقها وتصبح على شكل جمرات لا دخان فيها، ثم يتم قلب الطابك الى جانب الموقد بحيث يكون وجهه الساخن المحمر الى الأعلى،بعدها يتم سكب العجين المعد سلفاً على هذا القرص الساخن وتتم تسويته ليكون منتظم السُمُك ويوضع عدد من أعواد (البردي الاخضر) على سطح العجين ليكون كمشبك لوضع الجمر عليه، ثم ينقل الجمر من الموقد ويبسط على المشبك المذكور ويتم تقليبه والعناية به الى ان يكتمل شواء العجين، بعد ذلك يتم تقطيع الخبز الى اجزاء ويقدم مباشرة للأكل، وعادة مايكون معه سمك مشوي بأنواعه المختلفة التي يجود بها الهور مثل: الشلك، البني، الكطان، الخشني، الشبوط، العَجِد وغيرها، ويتم شواء السمك على نار (المطال) أثناء تسخين (الطابك)، ومن المقبلات المشهورة في هذه الوجبة الطرشي والبصل.

السيّاح: وهو نوع من الخبز الرقيق من دقيق الرز (طحين تمن) يتم إعداد عجينه بنفس الطريقة المذكورة في اعداد (الطابك) ويكون أكثر سيولة منه، ثم يسكب العجين السائل على ظهر قرص معدني مقعر إلى الأعلى يسمى (صاج)، ويستند الصاج على (مناصب)أيضا ويتم إشعال النار تحته باستعمال القصب اليابس لتكوين مشعل حيث يكون ذا لهب منتشر ليغطي السطح السفلي للصاج تماما. وعند سكب العجين على الصاج تتم تسويته باليد ليكون سُمْكُه منتظماً وأقل ما يمكن ولهذا لا يستغرق (السيّاح) وقتاً طويلا حتى ينضج، ثم ترفع السيّاحة وهي مفرد سيّاح وتسلم فورا لأعضاء الأسرة للأكل، ويمكن أن يكون مع السيّاح البيض او القيمرفي وجبة الافطار.

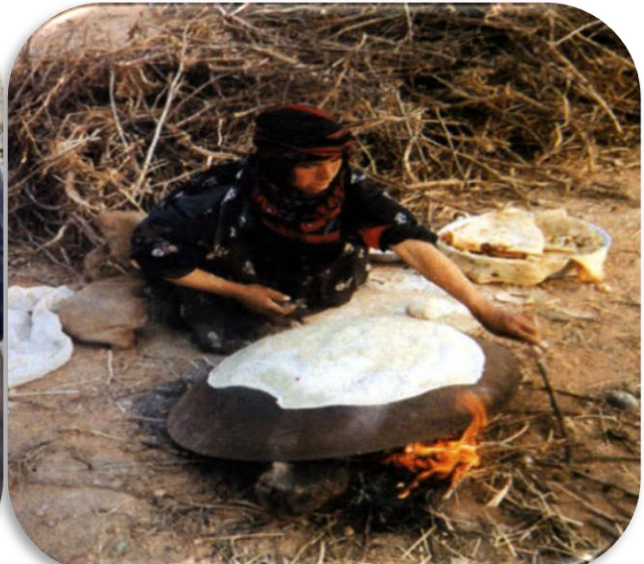

السمك المسكوف: السمك المسقوف، او المسكوف حسب اللهجة العراقية الدارجة، سهل التحضير، اذ يجب فتح السمكة من ظهرها وليس من جهة البطن، كما يفعل مع بقية الاسماك، ويوضع عليها الملح فقط من غير ان توضع معها أي توابل او خضراوات، وتفتح لتثبت على اوتاد خشبية بصورة افقية وعلى مبعدة من حطب مشتعل، اذ لا يجوز شيها بواسطة فرن غازي او نفطي او كهربائي، كي تشوى بهدوء وعلى نار خافتة

الرصاع والحناية: هو نوع من الخبز حيث تصنع العجينة من طحين الحنطة او الشعير وتوضع على الصاج على شكل خبز وعلى شكل وجبات متتالية ويؤكل بدلا من الخبز الاعتيادي وفي جميع الاوقات، اما الحناية هي احد انواع الخبز تكون اكثر سمكاً من الرصاعة وتوضع العجينة على البردي وتشوى بواسطة مشعل القصب.

الجباب: هي اكلة تراثية اشبه بالكبة ولكن تختلف عنها، ويُحضر الجباب من السمك بعد تنظيفه وطحنه بواسطة الجاون ويوضع على السمك البهارات والبصل والثوم ويتم طحنه جيدا وبعدها يوضع عليه الطحين ثم يتم عجنه ويوزع على شكل قطع دائرية صغيرة وتوضع في القدر ويضاف فوقه الرز والماء ويُترك حتو ينضج وبعدها يكون جاهز للاكل.

محروك اصبعه:

اكلة عراقية شعبية قد تكون وجبة للفقراء والاغنياء على السواء، غالباً ماتؤكل في الافطاراو العشاء احيانا. تتكون اساساً من خبز التنور اليابس يعني بقايا الخبز. يكسر الخبز اليابس ويطبخ مع البصل وقليل من الماء والزيت ويوضع عليه القليل من البهارات. ممكن اعداد وجبة المحروك اصبعه من قطع متبقية من الخبز وكمية من الماء والطماطم والبصل المثروم وقليل من البهارات والملح ثم اضافة بقايا الخبز وبعد قليل من المزج ممكن ان تجهز هذه الأكلة وتقدم ساخنة وتعتبر اكلة شتائية. ولازالت هذه الاكلات متداولة لحد الان

صناعة العطور والادوية من نباتات الاهوار:

تخضع تطبيقات هذه المعارف نتيجة الحاجة الملحة لها وذلك لبعد المسافات بين القرى ومراكز الاقضية والنواحي والمدن، فقد اعتمد السكان على ما هو موجود ضمن بيئتهم وما تدر عليهم الاهوار وهي:

١. نبات السعد: يستخدم نبات السعد في العطور بعد تجفيفه وحرقه فيصبح لونه اسود، ويسمى بعد ذلك (بالبخور) وهو ذو رائحة طيبة. اما استخدامه الآخر عندما يكون رطبا اي طريا فهو يستخدم لعلاج مشاكل المغص (اللوية) أو الارجاع والتقيؤ أو تهيج القولون ويطلق عليه بمصطلح الهرش.

٢. العريجة: وهي عملية خلط الملح والطحين ويكون تركيز الملح عالي جدا وتوضع على الجروح الملتهبة وعلى مكان الالتهاب تحديداً وهذا يساعد على الشفاء.

٣. الدك او الوشم: هو عبارة عن علاج كان يستخدمه اهل الاهوار للشد العضلي او التشنجات وذلك بدهن المنطقة المراد دكها بمادة السخام الذي يتكون اسفل آنية الطهو الموضوع على المطال. ويتم الدق بواسطة ابرة على الجلد حتى خروج الدم من الجلد ويستخدم كأحد وسائل الزينة.

٤. **التعريك**: وهي عملية وضع البردي الذي مر على جفافه اكثر من سنة داخل اناء من النحاس ويضاف له الماء ويتم وضعه على النار ثم يغطى المريض بغطاء من القماش ويتم تعرضه الى بخار ماء وهذا علاج للانفلونزا.

٥. **الصميطة**: وهي عبارة عن علاج يستخدم لعلاج الجروح وذلك بوضع الملح والماء والقطن في اناء ليغلى على النار وتركه حتى يبرد ثم يوضع على الجرح.

٦. **الطحالب:** لخفض درجات الحرارة، اذا اصيب شخص بالحمى يتم تغطية جسمه بالطحالب الموجودة في الاهوار لتساعده على التخلص من الحمى.

٧. **العوذه**: هو علاج بالآيات القرآنية والأذكار يقوم السيد او رجل الدين في القرية بكتابة بعض الأذكار والآيات على ورقة وتوضع الورقة بقطعة من القماش ويتم تعليقها برقبة المريض.

٨. **الكعيبة-لعلاج العين:** يتم جمع اوراق الكعيبة من الاهوار وتجفيفها ويتم طحنها ونخلها وتوضع مباشرةً داخل العين وبعد ساعة او ساعتين يتم تقطير حليب من احد النساء التي ولدت حديثاً داخل العين.

٩. **الكركري**: لعلاج الاسهال، وهو عملية وضع السكر على النار بواسطة اناء من النحاس حتى يتغير لونه الى اسود ويتم تذويبه بالماء ويقوم المريض بشربه وهذا يساعد على توقف الاسهال.ولازالت هذه الفعاليات متداولة لحد الان

وسائل الصيد التقليدية:

الفالة: وهي آلة صيد قديمة تمكن الصياد من اصطياد الأسماك وخصوصاً الكبيرة منها مثلاً الكطان... لكنها قليلة الاستعمال حالياً

شبكة الصيد (السلية): والتي يطلق عليها ايضا شبكة صيد (الطراحة)، هي عبارة عن شبكة تستخدم لصيد السمك وتكون دائرية الشكل بها اثقال من الرصاص يتم توزيعها حول اطرافها، يتم رميها يدويا بطريقة تجعلها تنتشر على المياه وتغوص ويطلق على هذه الطريقة رمي الشبكة. وتعد هذه الأداة البسيطة فعالة بشكل خاص في صيد الاسماك وعملية الصيد بالسلية غالباً ماتحتاج لشخصين وزورق كون عملية الصيد تعتمد على السحب ويتم السحب بواسطة خيوط متصلة بالدائرة الخارجية وتسمى (المصارين) وهذه الخيوط تتصل بحبل من اجل عملية السحب والجزء العلوي من السلية يكون على شكل دائرة صغيرة تسمى (الطوق) واعتاد اهل الاهوار على الصيد باستخدامها منذ زمن بعيد ولازالت تستخدم الى الان. لكن ليس بالدرجة والكم التي اعتاد سكان الاهوار القدامى الاعتماد عليها بسبب تغير نمط الحياة وفرض القوانين المركزية.

الدسة: وهي عبارة عن شبكة تستخدم لصيد الطيور المائية وتكون مربعة بحجم متر xمتر ويتم نصبها على شكل قفص وبواسطة اغصان من الشجر او من القصب ويوضع (الطعم) داخل الدسة ويتم مراقبتها الى حين دخول الطير الى الشبكة، ويسارع الصياد الى الشبكة من اجل اصطياد الطير وهذه الطريقة تحتاج الى الصبر والانتظار... وهي الان غير مستخدمة لكن استخدمت سابقاً.

الأعراف السائدة في المجتمعات الأهوارية:

العطوة (الهدنة)والفصل: يعتبر من اهم الاعراف السائدة في المجتمعات الاهوارية المتعارف عليها من خلال ما يحصل او يحدث نتيجة المشاجرة بين افراد العشيرة انفسهم والعشائر المختلفة المجاورة لهم وهذه المشاجرات والعراك ومنها التي يحدث فيها قتل او جرح فإن الوساطة التي يتبناها شيوخ عشائر من غير عشيرة المتخاصمين فيأخذون هدنة او عطوة من قبل المتضرر او عشيرة المقتول او الجريح وهذه العطوه او الهدنة هي لحفظ الدم بين العشائر المتخاصمة وعندها يتم الفصل كأن يكون أموال أو تخصيص إمرأة أو أموال وإمرأة ويكون تخصيص المرأة لغرض النسب وتوشيج العلاقة بين الخال والعم ويصبحون ذي قربى وعدم الرجوع الى العراك والشجار أي نزع فتيل الحرب. ولازال هذا التقليد متداول ومتعارف عليه.

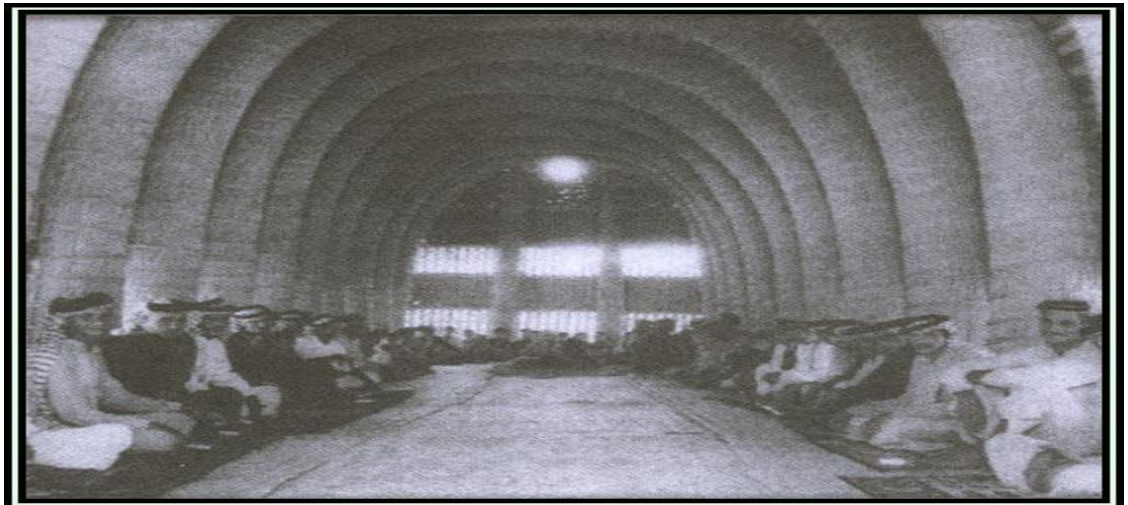

القسم (الحلف):

من ضمن العادات الشائعة هي شد راية العباس (ع) في مناطق المسطحات المائية ولها استخدام واسع من قبل سكان الاهوار وهو يعزز الاستخدام المستدام للموارد الطبيعية لان هذه الراية يهابها سكان الاهوار لجلالة وقدر صاحبها مما يمنع الممارسات الضارة بالبيئة كالصيد بالسموم وطرق الصيد الجائرالاخرى، لذا يتم الاستعانة برجال الدين في مناطق الاهوار اثناء حملات التوعية والمناسبات الدينية لاستخدام الراية وشدها لأخذ المواثيق من جميع السكان بتحريم جميع الممارسات التي تضر ببيئة الاهوار وسكانها من اجل اغناء تواجد هذه العملية.

التحريم:

يعتبر من اهم الاعراف السائدة في المجتمعات الاهوارية المتعارف عليها من خلال ما يحصل او يحدث نتيجة الاعمال اللاشرعية ومنها السرقة والصيد الجائر بكافة أنواعه حيث يفتي رجال الدين بحرمة هذه الاعمال وعدم شرعيتها دينياً وهي تلاقي تجاوب كبير من سكان الاهوار. ولازال هذا التقليد متداول ومتعارف عليه لحد الان.

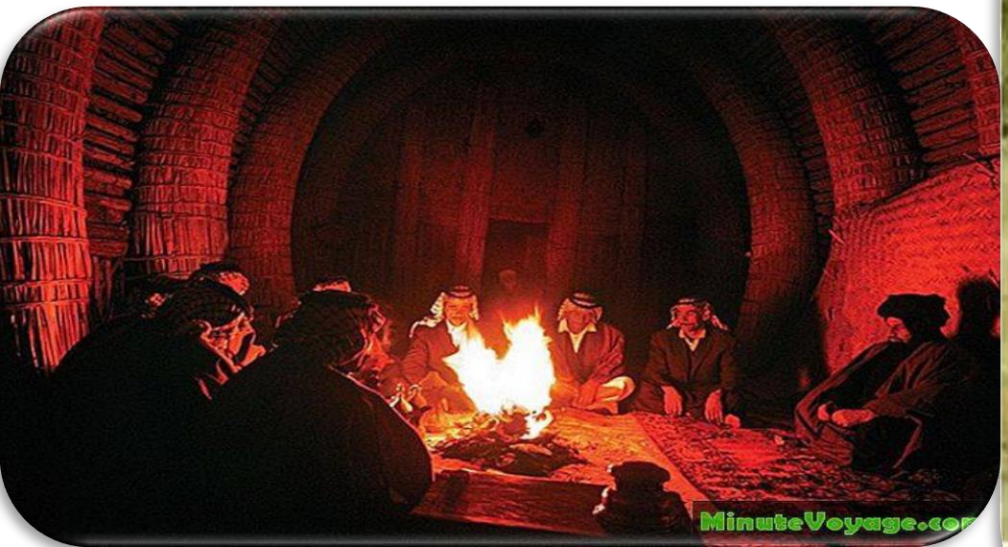

الزواج كصة بكصة:

هذه المسالة عندما يكون الرجل مقبل على الزواج فيجد الزوجة المناسبة وهذه الخطيبة لها اخ يريد الزواج ايضا فعندها يطلب اخ الخطيبة من قبل خطيب اخته ان يزوجه اخته ولازال هذا التقليد متداول ومتعارف عليه لحد الان.

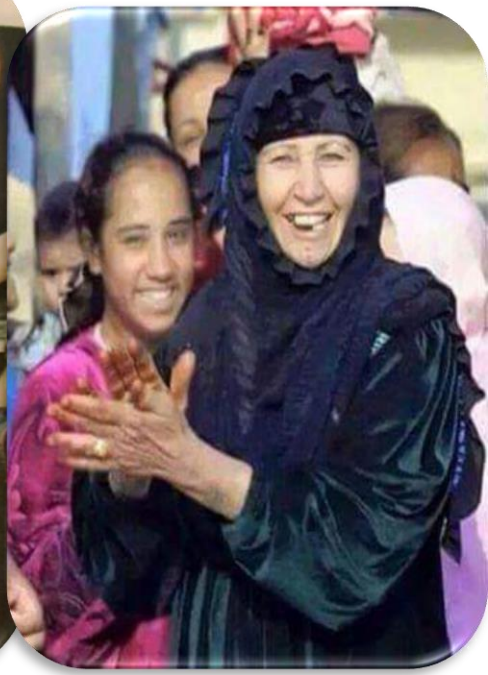

العراضة: هذه احدى الفعاليات التي يقوم بها وجهاء العشائر في الاهوار في تشييع الموتى من الأشخاص المهمين وفيها ينشدون الاهازيج الشعرية (الهوسات) ورفع البيارق (الاعلام() الخاصة بالعشيرة المواسية ويقابلها ايضا وبنفس الأسلوب العشيرة الفاقدة

الوجيفة:

هي احدى عادات اهل الاهوار ان يتم شرط فتاة صغيرة لطفل صغير حتى يكبرون او تكون وجيفة لاحد اولاد العم او الاقارب دون تعيين عن طريق الفصل او الكصة بكصة ولكن تكون وجيفة صغيرة يعني لايتم الزواج في وقتها ولكن في وقت اخر.ولازالت هذه التقاليد متداولة ومتعارف عليها لحد الان لكن ليس بالكم والدرجة التي اعتاد سكان الاهوارالقدامى الاعتماد عليها.

التوصيات

- العمل الفوري، وقدر الامكان، من اجل تأمين ايرادات مائية كافية للاهوار ودعم النقص في ايرادات نهر الفرات من نهر دجلة ان امكن لانقاذ الاهوار والثروة الحيوانية والعمل على حماية استقرار القرى والتجمعات السكانية في منطقة الاهوار.
- استمرار العمل والضغط على جيران العراق للمساعدة في التخفيف من الوضع الانساني الكارثي السائد حاليا في الاهوار، وتوضيح مسؤوليتهم في الامر من منطلق الحرص على علاقات متكافئة بين البلدان المتشاطئة.
- تحديد سياسة وادارة مستدامة للأهوار لحماية الاهوار كنظام بيئي موحد وبما يحقق الحفاظ على التنوع الحياتي فيه وتوفير المستوى المعيشي للسكان المحليين والتي تشمل توفير مياه الشرب المأمونة وشبكات الصرف الصحي وفرص العمل مما تسهم في اطلاق طاقات المجتمع الذاتية.
- التوصية بتأسيس شرطة تسمى بـ(شرطة الأهوار) من أبناء الأهوار تكون مهامهم :-
  - حماية بيئة الأهوار من التلوث ومن استخدام أساليب الصيد الجائر باستخدام السموم والصعق الكهربائي للطيور والأسماك .
  - حماية السائحين فضلاً عن عملهم كمرشد سياحي في ذات الوقت .
- على الجامعات العراقية المعنية ببيئة الأهوار لا سيما البصرة وميسان وذي قار أن تؤسس قسماً خاصاً ببيئة الأهوار يستهدف التأسيس لمعارف ومهارات ومعلومات تحفظ وتصون هذه البيئة .
- تشجيع المؤسسات والهيئات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني في قطاعات التربية والتعليم والصحة والبيئة وحقوق الإنسان على إقامة دورات وورش عمل ميدانية لأجل تأهيل السكان في هذه المناطق ولتحقيق الإصحاح البيئي المتمثل بدرء خطر التلوث وتنظيم حملات توعية ثقافية في صفوف أبناء الأهوار تكون مهمتها عقد صداقة مع بيئة الأهوار والتأكيد على التصرف الصحيح لصيادي الأسماك والطيور وكذلك الأساليب الصحيحة لرعي الجاموس والأبقار وغيرها من الحيوانات .
- تشجيع عملية البحث العلمي في الأهوار ، لا سيما الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية والديموغرافية والاقتصادية والتي تفتقر إليها بيئة الأهوار في العراق بصورة واضحة جداً

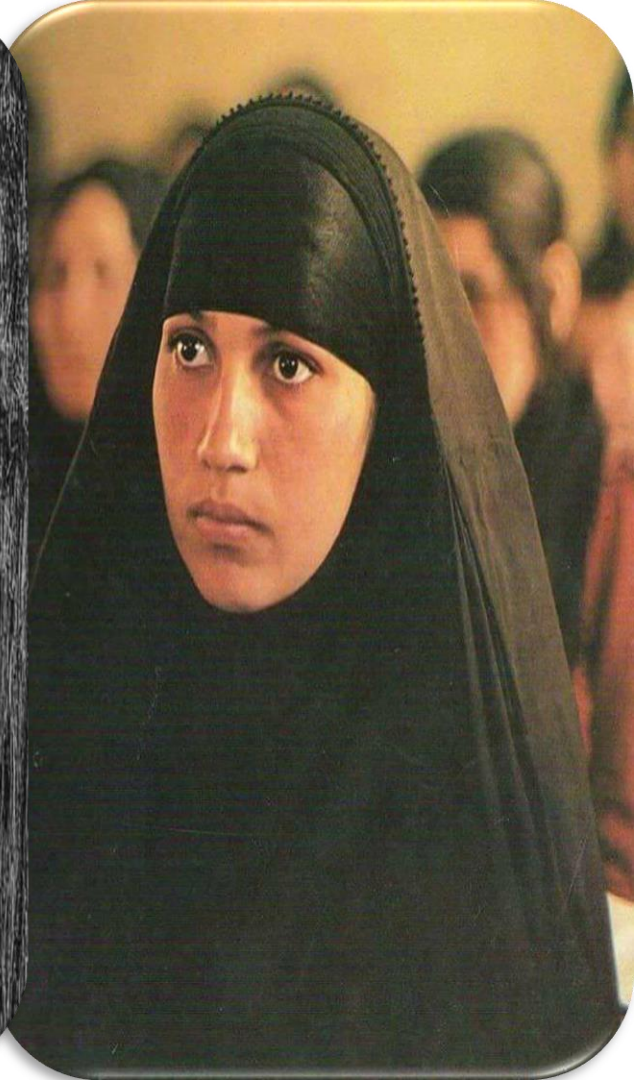

شكرا لحسن استماعكم